

زيتونيات

فياض فياض

جغرافيا الزيتون الفلسطيني (الحلقة 2)

السلالات الأصيلة.. سر صمود «النبالى» و«السوري»

وموسوعة الثلاثين صنفا للمرحوم علي نصوح الطاهر

بعد أن وضعنا في الحلقة الأولى الحجر الأساس لمفهوم «المؤشر الجغرافي السیادي» وكيف تتحول جغرافيا المكان إلى شهادة ميلاد قانونية لزيت الزيتون، ننتقل اليوم في الحلقة الثانية إلى تشريح الركن الأول والشرط الجيني الأبرز في هذه الهوية؛ وهو «السلالات والأنواع المستوطنة تاريخياً في فلسطين». فجدوة زيتنا وشهرته الطبية والحسية العالمية لا تأتي مصادفة، بل هي نتاج شيفرة وراثية خارقة صقلتها جبال فلسطين وأوديتها عبر آلاف السنين.

وعند التوثيق التاريخي لهذه الثروة الجينية، يجب أن نستند إلى المراجع الأم والكتب الأصلية؛ ولعل أبرزها الموسوعة المرجعية التاريخية الفذلة للمرحوم علي نصوح الطاهر في كتابه الخالد «شجرة الزيتون»، حيث وثق بالدليل الميداني القاطع ما يقارب 30 صنفا من الزيتون مستوطنة وموجودة في جغرافيا فلسطين.

وتتوزع هذه الأصناف لتشكّل تنوعاً بيئياً مذهلاً يضم أسماء وسلالات عريقة تداولها أجدادنا مثل: (النبالى البلدى، الصوري، النبالى المحسن، نبالى جبع (جنين)، نبالى برقين (جنين)، نبالى عتيل، نصوحي جبع رقم 1، المليصي الو شامي قباعة، شامي جبع، نصوحي جبع 2، خضاري جبع (جنين)، الخلى الكبير (مير نبالا)، حلبى جماعين، رصيصى- رصيصى (عتيل)، الجريدى، الذكاري الكبير (الرامة – ذكاري جبع الكبير (جنين-) البري الكبير (دير الغصون-) ذكاري صغير- الذكاري الصغير دير الغصون – بري صغير (دير الغصون) –الدومى – الدقيمة – الرومي مرج بن عامر – الرومي بيت نبالا – البياضي – وسوف سنفرد لها فصصاً كيميائيا في أبحاثنا. ولكن، تظل هناك سلالتان هما الأكثر هيمنة وصموداً في الميدان:

1 - الزيتون النبالى (البلدى): صمام أمان الجبال وعماد الصمود

يُعتبر الصنف النبالى البلدى هو العمود الفقري لزيتون الجبال في فلسطين. هندسياً وميدانياً، تمتاز هذه السلالة الوراثية بقدرة مذهلة على التكيف مع البيئات الصخرية القاسية والتحمل الفائق لسنوات الجفاف الطويلة وانحباس الأمطار، بفضل شبكة جذورها العميقة وتركيبتها الخلوية التي تقاوم التبخر وضياح الرطوبة. زيت «النبالى» البلدى يتميز بنكهته المتوازنة؛ فهو يمنحنا زيتاً ذا قوام مخملي ناعم، ومرارة متوسطة مقبولة جداً، ويحتوي على نسب ممتازة من حمض الأوليك الصحي.

2 - الزيتون السوري (الصوري): سر التسمية والعبقرية الحسية (الشعطة والحدية)على الجانب الآخر، يقف الزيتون السوري (ويُعرف في بعض قرانا بـ «الصوري» نسبة إلى مدينة صور التاريخية التي كانت مركزاً لتصديره قديماً) كأحد أغنى الأصناف بالزيوت؛ حيث ترتفع فيه نسبة استخلاص الزيت كيميائياً وحسياً. ما يميز الزيتون السوري في المؤشر الجغرافي هو عبقريته الحسية الطاغية؛ فالمرارة الواضحة والحدية العالية، وخصوصاً «الشعطة الفواحة» في الحلق، هي الدليل العلمي القاطع على غنى هذا الصنف بمركيبات «البوليفينول» ومضادات الأكسدة الطبيعية الفائقة التي تحمي الزيت من الأكسدة الذاتية والتزنخ، وتمنحه القدرة على المكث والتخزين لسنوات طويلة.

3 - التفوق الجيني الفلسطيني في مواجهة السلالات المستحدثة

إن الربط بين مواصفات السلالات وثرء الاصناف الفلسطينية في قسم أبحاث الزيتون يقودنا إلى حقيقة هامة؛ وهي أن جينات شجر ننا الأصلية في فلسطين تتفوق بشكل حاسم طبيعياً وطبيعاً على الكثير من السلالات الأوروبية المستحدثة والمعدة وراثياً (المخصصة للمزارع المكثفة). فالأصناف المستحدثة قد تعطي إنتاجاً غزيراً في سنواتها الأولى، لكنها تفتقر تماماً للمحتوى الفينولي الطبيعي النادر وللأصاله الحسية (الشعطة والمرارة الزكية) التي تجعل من زيتنا دواءً شافياً قبل أن يكون غذاءً. إن استيعاب هذا الإرث الجيني والتوثيق الموسوعي للمرحوم الطاهر هو الخطوة العملية الأولى لتثبيت حقوقنا الدولية؛ فالنوع والجينات هما ركيزة الملصق الجغرافي المحمي الذي سنسعى به إلى العالم، تمهيداً لحلقتنا الثالثة القادمة التي سننتقل فيها لدراسة العنصر الثاني للمؤشر الجغرافي وهو: أثر التضاريس والتربة والارتفاع عن سطح البحر بين المحافظات الفلسطينية في صياغة مواصفات الزيت.

هناك 35 دولة أوروبية تعترف بالدولة الفلسطينية من أصل 44 دولة. وعلى مستوى العالم كله هناك 157 دولة تعترف هي الأخرى بالدولة الفلسطينية من أصل 193 الدول الأعضاء في هيئة الأمم المتحدة. وفي العامين الماضيين اعترفت دول أوروبية مهمة بالدولة الفلسطينية، في مقدمتها فرنسا وبريطانيا وإسبانيا وبلجيكا وأيرلندا والبرتغال، وقبل ذلك بعقود كانت روسيا ودول شرق أوروبا قد اعترفت مبكرا بالدولة الفلسطينية، عندما أعلن ياسر عرفات عن قيامها من الجزائر عام 1988.

بالمقابل، هناك دول أوروبية مهمة لم تعترف بعد بالدولة الفلسطينية، ومن أبرز هذه الدول، ألمانيا وإيطاليا وهولندا واليونان والنمسا. وإذا أخذنا بالاعتبار الحساسية الألمانية تجاه إسرائيل واليهود عموما، لأسباب لها علاقة بالمرقرة النازية خلال الحرب العالمية الثانية، فإن عدم اعتراف الدول الأوروبية الأخرى لم يعد مفهوما ولا مقبولا في وقت تعلن فيه هذه الدول دعمها لحل الدولتين، وإقامة سلام عادل وشامل في منطقة الشرق الأوسط. الآن لن نسأل هذه الدول لماذا هذا التردد والامتناع عن الاعتراف بالدولة الفلسطينية، ولكن يمكن أن نسأل: لماذا الاعتراف مهم وضروري؟

بغض النظر عن حسابات المصالح لكل دولة وهي أحيانا حسابات سياسيين وأحزاب وليس دولا وشعوبا، فإن الاعتراف بالدولة الفلسطينية يعني اختيار طريق السلام والاستقرار، ومنع وقوع مزيد من الحروب في الشرق الأوسط، والتي ما إن تندلع في كل مرة حتى تصل آثارها فوراً إلى أوروبا والعالم بشكل عام. والاعتراف بالدولة الفلسطينية هو انحياز للقانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية وميثاق الأمم المتحدة، وما يمكن أن يعزز احترام القانون الدولي يسهم تلقائيا في تعزيز السلام العالمي، وضمان تحقيق مصالح الدول بسلاسة وانتظام، وبالتأكيد فإن الاعتراف بالدولة الفلسطينية فيه مصلحة أوروبية مباشرة، فما إن تستقر أحوال منطقة

الشرق الأوسط فهذا يعني توقف، أو تدفق أعداد أقل بكثير من المهاجرين وتصدير الأزمات إلى أوروبا، وهو يعني توترا أقل مع الشرق القريب، والذي يمثل موقعا إستراتيجيا عالميا، وموطنا للثروات الطبيعية وخاصة الطاقة وسهولة تدفقها باستمرار.

وبعيدا عن كل ما سبق فالاعتراف يمثل انحيازاً للعدل والإنصاف، فكيف يمكن أن يترك شعب طوال هذا الوقت محروما من حقه في تقرير المصير، وحقه المنصوص عليه في قرارات الأمم المتحدة بالاستقلال ضمن دولة خاصة به، خصوصا أن القيادة الفلسطينية قالت في أكثر من مناسبة إن فلسطين ستكون دولة منزوعة السلاح ولن تهدأ أبدا، وتكون نواة، أو فكرة لخفض التسلح في المنطقة، ومشروع سلام للمنطقة والعالم.

لقد حرم الشعب الفلسطيني على مدار عقود طويلة من إقامة دولته التي أصبح العالم أجمع، يؤكد على رغبته في تنفيذ حل الدولتين، علما أن إحدى الدولتين هي موجودة فعلا، ألا وهي إسرائيل، والثانية معروفة للعالم لكنها تخضع للاحتلال، وهي دولة فلسطين، التي تشمل الضفة الفلسطينية وقطاع غزة والقدس الشرقية المحتلة. وإذا وضعنا ألمانيا جانبا، رغم أن ترددها في الاعتراف لا يمكن تبريره، خصوصا أنها تدعم حل الدولتين، فإن الحديث هنا ستركز أكثر على إيطاليا واليونان وهولندا والنمسا وسويسرا. شعوب إيطاليا واليونان تحديدا في معظمها تدعم الاعتراف، وفي اليونان كما لمست أنا شخصا خلال وجودي في هذا البلد، أن هناك جبهة عريضة تدعم هذا الاعتراف. فالغرب ألا تبادر الحكومة في أثينا إلى الاعتراف بالدولة الفلسطينية، خصوصا إذا نظرنا إلى الروابط التاريخية عميقة الجذور في التاريخ بين الشعبين الفلسطيني واليوناني؟

ويمكن التذكير هنا، أن البرلمان اليوناني كان قد عقد جلسة خاصة في 22 كانون الأول / ديسمبر 2015 حضرها الرئيس محمود عباس ورئيس الوزراء اليوناني آنذاك، ألكسيس تسبيراس وأعلن البرلمان بأغلبية ساحقة اعترافه بالدولة الفلسطينية. وقال تسبيراس:

الدول الأوروبية التي لم تعترف بفلسطين.. ماذا تنتظر؟

إن اليونان ستستخدم من الآن فصاعدا اسم فلسطين بدل السلطة الوطنية الفلسطينية، وهو ما اعتبر في حينه خطوة مهمة على طريق الاعتراف الكامل بدولة فلسطينية، خصوصا أن الدولة موجودة فعلا، لكنها تخضع للاحتلال الإسرائيلي ولا ينقصها سوى الاعتراف الدولي للتخلص من هذا الاحتلال وتحقيق حل الدولتين. وكما حال اليونان فإنه من الغريب تردد إيطاليا في الاعتراف بالدولة الفلسطينية، خصوصا أن البرلمان الإيطالي هو الآخر كان اعترف بالدولة الفلسطينية في شهر شباط / فبراير عام 2015، وأن إيطاليا وفلسطين لديهما علاقات متينة منذ أن كانت منظمة التحرير الفلسطينية تقود الكفاح الفلسطيني في سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين، وأن الشعب الإيطالي في معظمه هو أيضا يدعم مثل هذا الاعتراف.

نعود الآن للسؤال: لماذا تردد هذه الدول الأوروبية في الاعتراف بالدولة الفلسطينية، بالرغم من أنها تدرك أهمية هذا الاعتراف للسلام العالمي والعدل والإنصاف، وتدرك مدى الظلم الذي تعرض له الشعب الفلسطيني على امتداد أكثر من مئة عام؟ فهذا السؤال وإن كان بالأساس موجه للحكومات، فإنه موجه أيضا وبالقدر نفسه إلى الشعوب التي بالضرورة عليها أن تمارس مزيدا من الضغط على حكوماتها وتدفعها للخروج من دائرة التردد والامتناع إلى دائرة صنع السلام عبر الاعتراف بالدولة الفلسطينية.

وقد يرد البعض أن القضية الفلسطينية ليست وحدها ما يفجر الأوضاع في الشرق الأوسط، وأن هناك العديد من المشاكل والأزمات التي قد تتحول إلى حروب، ولكن من يتعمق في فهم الواقع في الشرق الأوسط، ويطلع بشكل كاف على تاريخه المعاصر سوف يكتشف أن القضية الفلسطينية والصراع الفلسطيني الإسرائيلي هو جذر الغالبية العظمى من أزمات الشرق الأوسط، وبالضرورة سيدرك كم هي المرات التي كانت الأطراف الإقليمية تستخدم القضية الفلسطينية لتبرير طموحاتها للتمدد في المنطقة، ولذلك تتكرر الحروب بلا توقف.

بلا ضجيج.. قصة إعدام الشهيد زياد جابر



(عدسة: عصام الريماوي)

استثنائية، وإنما تحولت إلى أداة مركزية في منظومة العنف الاستعماري التي تمارسها دولة الاحتلال بحق الفلسطينيين، في ظل توفير غطاء سياسي وقانوني وعسكري لهذه الجرائم، واستمرار الإفلات من العقاب على المستوى الدولي. ولفت النادي إلى أن السلطات الإسرائيلية، بعد إقرار جملة من التشريعات والقوانين العنصرية، وفي مقدمتها قانون إعدام الأسرى الفلسطينيين، توجهت رسمياً نحو شرعة القتل وتحويل الإعدام إلى سياسة معلنة مدعومة قضائيا.

وذكر النادي في بيان، أن العديد من الشواهد والوقائع الموثقة خلال الفترة الماضية تؤكد إقدام قوات الاحتلال على إعدام معتقلين ميدانياً، خلال أسرهم أو بعد ذلك، ومن ضمنها آثار القيود والأغلال التي كانت بادية على أطراف عدد من الشهداء. إلى جانب المخطيات التي رافقت استلام جثامين شهداء أفرج عنها ضمن اتفاقات وقف إطلاق النار التي جرت خلال الفترة الماضية. وأكد نادي الأسير أن سياسة الإعدام الميداني لم تعد تقتصر على ممارسات فردية أو

معرفتهم به، لم تكن له نشاطات، وحياته كانت تتراوح بين العمل والمنزل.

وفجر الجمعة 21 آب/ أغسطس الماضي، أقدمت قوات الاحتلال على إعدام المواطن فتحي خازم داخل منزله في مدينة جنين، خلال عملية اقتحام ادعى الاحتلال حينها أنها كانت مخصصة لاعتقاله.

وفي هذا السياق، اعتبر نادي الأسير، أن ثمة معطيات تؤكد على تصاعد استخدام سياسة القتل والإعدام الميداني خلال عمليات الاعتقال في الضفة الغربية.

صراع على أصوات اليمين.. بن غفير يحاصر ننتياهو بأيزنكوت والليكود يتهمه ب«الخداع»

الأحوال، وإنما يمنحه قوة تمنع ننتياهو من اختيار شركاء من خارج اليمين بعد الانتخابات. ويستهدف الحزب بصورة خاصة ناخبي اليمين الأيديولوجي المتطرف والشباب وسكان الضواحي وقطاعات من النخبين التقليديين للليكود، فيما يتحدث بن غفير عن بلوغ ما بين أربعة وخمسة مقاعد وفق تقديرات داخل الليكود، أن يمنحه قدرة أكبر على فرض مطالبه في أي مفاوضات لتشكيل الحكومة.

أما الليكود، فيحاول بالتوازي الترويج لفكرة «حكومة قومية واسعة»، في إطار سعيه، إلى استعادة ما بين أربعة وخمسة مقاعد من النخبين المترددين. غير أن هذا الخطاب نفسه يوفر لبن غفير مادة لمهاجمة ننتياهو من اليمين واتهامه بالاستعداد للتحالف مع اليسار والوسط.

وهكذا يتحول اسم أيزنكوت إلى أداة انتخابية لدى الطرفين: يستخدمه بن غفير للتحذير من أن ننتياهو قد يضّمّه إلى حكومته بدل شركائه الحاليين، بينما يستخدمه الليكود للتحذير من أن إضعاف الحزب قد يسمح لأيزنكوت وخصوم ننتياهو بتشكيل الحكومة المقبلة، في مواجهة باتت علنية حول السؤال: ليس فقط من سيحكم بعد الانتخابات، وإنما أيضا من سيجدد حدود الحكومة المقبلة من داخل معسكر اليمين نفسه.

تفيد بأنه أجرى معها ومع بن غفير محادثة وطأمأنهما إلى أن «عوتسما يهوديت» سيكون شريكا في الحكومة المقبلة. وقالت: «لم تكن هناك أي محادثة كهذه»، معتبرة أن «عوتسما يهوديت قويا فقط سيّ بقي رئيس الحكومة في اليمين ويحافظ على كتلة اليمين».

كما توجه بن غفير مباشرة إلى ننتياهو في تسجيل مصور، وقال له: «أنت تعرف كم أجبك»، مشددا على أن حزبه ظل وفيًا له حتى حين تلقى عرضا للعمل على إسقاطه. وأضاف: «لا أستحق أن يقدم مكتب إحاطات لدول في الخارج بأنه لا يريد بن غفير في الحكومة»، ولا أن «يعلن أن أيزنكوت سيكون شريكك المقبل وليس إيتمار بن غفير»، مطالبا ب«حكومة يمين كاملة».

وتشير خلفية الصراع إلى أن الليكود يحتاج إلى «عوتسما يهوديت» داخل كتلة ننتياهو، لكنه لا يريد في الوقت نفسه أن يكبر الحزب على حسابه إلى مستوى يسمح لبن غفير بفرض ثمنه من ارتفاع في المفاوضات الائتلافية، سواء في الحقائق الوزارية أو المبادئ الأساسية للحكومة والتعهدات السياسية.

وفي المقابل، يبني بن غفير حملته على هذه النقطة تحديدا، ويقول لناخبي الليكود إن التصويت له لا يهدد رئاسة ننتياهو للحكومة، لأن «عوتسما يهوديت» سيركبه في جميع

السارق تحترق القبة»، واتهم مكتب ننتياهو بإرسال رسائل إلى دول أجنبية مفادها أن بن غفير لن يكون في الحكومة المقبلة، والدفع باتجاه «حكومة وحدة»، إلى جانب الامتناع عن الظهور والتقاط الصور معه، بينما يصدر بالتوازي تصريحات تؤكد إشراك بن غفير في حكومته المستقبلية.

وقال الحزب إن «الحقيقة هي أن ننتياهو يريد أيزنكوت في الحكومة المقبلة بدل بن غفير»، مشيرا إلى أن أيزنكوت أبرم اتفاق فائض أصوات مع يائير غولان، وشدد على أن «ل ننتياهو ولا أيزنكوت ينفيان ذلك». وطالب بأن «يتعهد ننتياهو علنا بأنه لن يجلس مع أيزنكوت وغولان».

ووفقا لموقع «عرب 48»، تتمسك حملة بن غفير تحديدا بالفارق بين تعهد ننتياهو بإقامة حكومة «على أساس» أحزاب معسكره الحالي، وبين تعهد بإقامة «حكومة قومية واسعة». ويرى «عوتسما يهوديت» أن الصيغة الحالية تترك لنتنتياهو إمكانية ضم أيزنكوت بعد الانتخابات، فيما يقول الليكود إن بن غفير يستغل صياغة تهدف إلى توسيع قاعدة دعم ننتياهو لتصويرها باعتبارها خطة لاستبدال شركائه الحاليين.

وانضمت عضو الكنيست طالي غوتلف، التي انتقلت إلى قائمة بن غفير، إلى المواجهة، متهمة محيط ننتياهو بنشر إحاطة «كاذبة»

رام الله – الحياة الجديدة- تصاعدت أمس الثلاثاء المواجهة العلنية بين حزبي الليكود و«عوتسما يهوديت» بشأن تركيبة الحكومة الإسرائيلية المقبلة، بعدما اتهم إيتمار بن غفير رئيس الحكومة، بنيامين ننتياهو، بالسعي إلى استبداله بغادي أيزنكوت، فيما رد الليكود باتهامه بتر «خدعة» انتخابية، في صراع يتجاوز شكل الائتلاف المقبل إلى المناقسة على أصوات اليمين وموازين القوى داخله.

وحسب تقارير صحفية اسرائيلية، فإن المواجهة العلنية تأتي امتدادا لصراع يدور منذ أسابيع بين الحزبين، في ظل محاولة الليكود منع انتقال ناخبين إلى بن غفير، مقابل حملة يقودها الأخير لإقناع ناخبي ننتياهو بأن تعزيز «عوتسما يهوديت» هو الضمان لبقاء الحكومة المقبلة في قبضة معسكر اليمين المتطرف.

وقال الليكود في بيان موجه إلى بن غفير: «كفى خداعا. رئيس الحكومة ننتياهو أوضح مرات عديدة أنه سيقيم الحكومة المقبلة على أساس الأحزاب القائمة في المعسكر القومي». وأضاف: «بدل هجماتك على الليكود، ننصحك بالتركيز على منع إقامة حكومة يسار لايزنكوت مع يائير غولان وأفيغدور ليبرمان والأحزاب العربية». لكن «عوتسما يهوديت» رد بأن «على رأس

15/9



IsDB

البنك الإسلامي للتنمية

Islamic Development Bank



الخطوط الجوية السعودية

Saudia



BADEA

البنك العربي للتنمية الاقتصادية

Arab Bank for Economic Development

اسم المناقصة: تأهيل وتعبيد طرق داخلية

في الرماضين / محافظة الخليل

رقم المناقصة: 094- 2026-MOLG-IsDB

1. تدو بلدية الرماضين وبالتعاون مع وزارة الحكم المحلي وضمن برنامج تأهيل وصيانة الطرق الداخلية في محافظات الضفة الغربية (BADEA-120) الممول من المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في أفريقيا بإدارة البنك الإسلامي للتنمية - جدة بصفحة مدير الصندوق الأقصى طرح عطاء مشروع تأهيل وتعبيد طرق داخلية في الرماضين / محافظة الخليل عطاء رقم: 2026-IsDB-MOLG-094.

2. تدعو بلدية الرماضين المنقضين ذوي الأهلية إلى تقديم عطاءات بالطرف المختوم لأعمال مشروع تأهيل وتعبيد طرق داخلية في الرماضين / محافظة الخليل علماً بأن المؤهلات المطلوب توفرها لدى المناقصات الفائز محددة في وثائق المناقصة أن يكون مصنفاً في مجال الطرق وبدرجة لا تقل عن رابعة.

3. يمكن للمنافسين المهتمين الحصول على معلومات إضافية عن المناقصة من بلدية الرماضين على العنوان المبين أدناه وذلك من الساعة 8:00 صباحاً إلى الساعة 2:00 مساءً من أيام السبت إلى الخميس.

4. يمكن للمنافسين المهتمين شراء وثائق المناقصة من العنوان المبين أدناه، وبعد دفع رسوم غير مستردة مقدارها 100 دولار أمريكي.

5. يجب تسليم العطاءات في العنوان المبين أدناه قبل يوم الخميس الموافق: 01-01-10-2026 الساعة 12:00 ظهراً ويوجب أن تكون صلاحية العطاءات سارية لمدة [90] يوماً بعد التاريخ النهائي لتسليم العطاءات.

6. يجب أن يرفق مع كل عطاء «كفالة دخول عطاء» بقيمة 4.000 دولار سارية المفعول لمدة 120 يوم من تاريخ فتح العطاء وفقاً للوائح والشروط الواردة في وثائق المناقصة.

7. زيارة الموقع والاجتماع التمهيدي يوم الثلاثاء الموافق 22-09-2026 الساعة 10:00 صباحاً في مقر بلدية الرماضين.

8. سيتم استبعاد العطاء الذي يصل بعد التاريخ والوقت المحددين، وسيتم فتح العطاءات بحضور ممثلي المنافسين الذين يرغبون في ذلك في العنوان المبين أدناه في يوم الخميس الموافق 01-10-2026 الساعة: 12:00 ظهراً.

9. العنوان المذكور أعلاه هو:

بلدية الرماضين – الرماضين

E-mail: alramadeen@yahoo.com

0598201292

ملاحظة: رسوم الاعلانات في الصحف على من يرسو عليه العطاء

رئيس بلدية الرماضين

أحمد سليمان غفارنة